

واقع التنمية البشرية في الدول العربية من خلال مؤشرات عالمية

- * د. عبد الرحيم وهيبة، المركز الجامعي تمارست، الجزائر.
** د. زين يونس، جامعة حمه لخضر-الوادي، الجزائر.
*** د. عبد الرحيم نادية، جامعة الجزائر 3، الجزائر.

ملخص:

لتسليط الضوء على جانب التنمية البشرية في العالم أو في منطقة معينة منه لا بد من الاعتماد على لغة الأرقام والإحصائيات التي تتناول هذا المجال لدعم النظريات والأفكار وتوكيد النتائج بأدلة دامغة، فلغة الأرقام وحدها تتحدث عند دراسة واقع ظاهرة معينة لأنها وحدها تحكم وتصدر النتائج على الواقع المعاش دون إمكانية نشوب خلاف أو فتح مجال لوجهات النظر.

ولمعرفة واقع التنمية البشرية في الدول العربية لا بد من شك من الاعتماد على التقارير الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة والذي ظهر لأول مرة سنة 1990 والذي يهدف إلى قياس التقدم البشري ونوعية الحياة على المستوى العالمي، ولقياس هذا المؤشر يعتمد على عدة مؤشرات أخرى والمشكل يكمن في عدم توفر أحيانا بعض المعطيات في بعض الدول.

Abstract:

To shed light on the side of human development in the world or in a particular area it must rely on the language of numbers and statistics that deal with this area to support the theories and ideas and assurance results conclusive evidence, language of numbers alone speak when studying the reality of a particular phenomenon because they alone control and issue findings on reality without the possibility of a dispute or open field views.

To find out the reality of human development in the Arab States must undoubtedly rely on reports issued by the United Nations, which first appeared in 1990 and which is designed to measure human progress and the quality of life on a global level, and to measure this indicator depends on several other indicators and the problem lies in the lack of sometimes some of the data in some countries.

* wahibawahiba80@yahoo.fr

** zine.younes@yahoo.fr

*** nadia.abd16@yahoo.com

عند الحديث عن التنمية البشرية في الدول العربية مباشرة تصدر الأحكام جزافاً بأنها متأخرة عن الركب الاقتصادي والاجتماعي، وعليه فهي متأخرة في هذا الجانب، لكن لا يمكن الحكم على ذلك إلا من خلال ما تنطق به لغة الأرقام ولعل أهم مؤشر يمكننا الاعتماد عليه في هذا الجانب هو المؤشر الصادر عن هيئة الأمم المتحدة والذي يضم عدة جوانب من بينها صحة الفرد، مستوى التعليم، الناتج المحلي الإجمالي، مستوى الفقر... الخ.

ومن الملاحظ أنه في الآونة الأخيرة أصبح الاقتصاد العالمي يركز أساساً على التطور التقني والعلمي، والدول التي تركز على هذين الجانبين أساساً هي التي تحقق تطوراً سريعاً في كل مناحي الحياة لذلك أصبح الحكم على وجود تنمية بشرية من عدمها في دولة ما يركز بشكل أساسي على وضعية التطور التقني والتكنولوجي فيها، فهو الجانب الذي يسهل على الفرد قضاء حاجياته بسرعة وسهولة فائقتين.

والمقصود بالتطور التقني والتكنولوجي الذي له علاقة تبادلية مع تحقيق تنمية بشرية عموماً يركز على كل من استخدامات الفرد لشبكة الانترنت وحصة الصادرات من التكنولوجيا العالية من إجمالي صادرات الدول، توفر الحواسيب والهواتف الثابتة والمحمولة، براءات الاختراع والتأهيل البشري (المعرفة التقنية).

سنحاول في مداخلتنا هذه تسليط الضوء على أهم المؤشرات التي لها علاقة مباشرة بالتنمية البشرية في الدول العربية مركزين على الجانب التقني والتكنولوجي كعنصر حديث له علاقة مباشرة بالتنمية البشرية في الدول، لذلك قسمنا مداخلتنا إلى محورين كالآتي:

المحور الأول: المؤشرات التقليدية لحساب التنمية البشرية في الدول العربية.

1. مؤشر التنمية البشرية للدول العربية وتطوره الزمني
2. العناصر المكونة لمؤشر التنمية البشرية في الدول العربية ومقارنتها عالمياً

المحور الثاني: المؤشرات التكنولوجية كعنصر حديث لقياس التنمية البشرية في الدول العربية

1. المؤشرات الحكومية
2. مؤشرات الاستخدام الفردي

المحور الأول: المؤشرات التقليدية لحساب التنمية البشرية في الدول العربية

إن مؤشر التنمية البشرية مؤشر إحصائي كما سبق وذكرنا تصدره هيئة الأمم المتحدة منذ سنة 1990 يقيس تطور المجتمعات ورفيها العام أي التغيير الذي يشمل جميع مناحي الحياة في جميع دول العالم، لذلك لا بد وأن يضم كل العناصر التي تدخل ضمن مفهوم التنمية البشرية لذلك يتشعب هذا المؤشر إلى عدة مؤشرات.

1. مؤشر التنمية البشرية للدول العربية وتطوره الزمني

إن آخر إحصائية تضم المؤشر العالمي للتنمية البشرية هو لسنة 2014 لكن الإحصائيات التي يضمها أغلبها لسنة 2013، وكما يبين الجدول الموالي فإن الدول الخليجية تحتل المراتب الأولى عربيا أم عالميا فمراتبها جيدة كقطر التي تحتل المركز 31 والسعودية المركز 34 والإمارات المركز 40 عالميا أما الجزائر فتحلت المركز 93 عالميا و 10 عربيا، ودائما نجد المراكز الأخيرة لكل من السودان، اليمن وموريتانيا.

الجدول رقم (01): الترتيب العالمي والعربي للدول العربية لدليل التنمية البشرية سنة 2013

الدول	الترتيب العربي	الترتيب العلمي
قطر	1	31
السعودية	2	34
الإمارات	3	40
البحرين	4	44
ليبيا	5	55
عمان	6	56
لبنان	7	65
الأردن	8	77
تونس	9	90
الجزائر	10	93
فلسطين	11	107
مصر	12	110
سوريا	13	118
العراق	14	120
المغرب	15	129
اليمن	16	154
موريتانيا	17	161
السودان	18	166

Source : PNUD, Rapport sur le développement humain 2014, consulter le : 14/10/2014, site web :

<http://hdr.undp.org/sites/default/files/hdr14-report-fr.pdf>

تتراوح قيمة المؤشر بين القيمتين 0 و 1 حيث ترتفع التنمية البشرية كلما اقترب المؤشر من قيمته العظمى وتنخفض كلما اقترب من القيمة الصفرية، والجدول التالي يوضح دلالة مؤشر التنمية البشرية، حيث يستخدم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي دليل التنمية البشرية لتصنيف الدول في أربع مراحل تنموية على النحو التالي:

- تنمية بشرية جد مرتفعة
- تنمية بشرية مرتفعة

- تنمية بشرية متوسطة
- تنمية بشرية ضعيفة أو منخفضة

الجدول رقم (02): مؤشر التنمية البشرية 2012 و 2013

2013		المرتبة عالميا	2012		المرتبة عالميا
تنمية بشرية جد مرتفع			تنمية بشرية جد مرتفع		
0.851	قطر	31	0.834	قطر	36
0.836	السعودية	34	0.818	الامارات	41
0.827	الامارات	40	تنمية بشرية مرتفعة		
0.815	البحرين	44	0.796	البحرين	48
0.814	الكويت	46	0.790	الكويت	54
تنمية بشرية مرتفعة			0.782	السعودية	57
0.784	ليبيا	55	0.769	ليبيا	64
0.783	عمان	56	0.745	لبنان	72
0.765	لبنان	65	0.731	عمان	84
0.745	الاردن	77	0.713	الجزائر	93
0.721	تونس	90	0.712	تونس	94
0.717	الجزائر	93	تنمية بشرية متوسطة		
تنمية بشرية متوسطة			0.700	الاردن	100
0.686	فلسطين	107	0.670	فلسطين	110
0.682	مصر	110	0.662	مصر	112
0.658	سوريا	118	0.648	سوريا	116
0.642	العراق	120	0.591	المغرب	130
0.617	المغرب	129	0.590	العراق	131
تنمية بشرية ضعيفة			تنمية بشرية ضعيفة		
0.500	اليمن	154	0.467	موريتانيا	155
0.487	موريتانيا	161	0.458	اليمن	160
0.473	السودان	166	0.414	السودان	170

Source : PNUD, Rapport sur le développement humain 2014, opcit.

حسب الجدول السابق الذي يتضمن دليل التنمية البشرية لعام 2013 يضم 182 دولة فإن حالة الدول العربية كما يلي:

- **تنمية بشرية جد مرتفعة** (قيمة الدليل 0.8 أو أكثر)، اشتملت هذه المجموعة على 49 دولة كان من بينها 5 دول عربية هي:
 - قطر (بدليل تنمية بشرية بلغ 0.851)، - السعودية (0.836)، - الامارات (0.827)، - البحرين (0.815)
 - الكويت (0.814).

◀ هذا وقد سجلت أعلى قيمة في الترويج (0.914).

✓ كما نلاحظ فقد قفزت ثلاث دول عربية من دليل التنمية البشرية المرتفع إلى دليل التنمية البشرية الجد مرتفع من سنة

2012 إلى سنة 2013 وهي السعودية، البحرين والكويت.

- تنمية بشرية مرتفعة (قيمة الدليل أقل من 0.8 وأكثر من 0.7)، اشتملت على 53 دولة كان من بينها 6 دول عربية بما فيها الجزائر وهذه الدول هي: - ليبيا (0.784)، - عمان (0.783)، - لبنان (0.765)، - الاردن (0.745)، تونس (0.721)، - الجزائر (0.717) وهي آخر دولة في الترتيب العربي لهذه المجموعة
✓ نلاحظ قفز الاردن من دليل التنمية البشرية المتوسط إلى دليل التنمية البشرية المرتفع بين سنتي 2012 و 2013
 - تنمية بشرية متوسطة (قيمة الدليل أقل من 0.7 وأكثر من 0.556)، اشتملت على 23 دولة كان من بينها 5 دول عربية وهي: - فلسطين (0.686)، - مصر (0.682)، - سوريا (0.658)، - العراق (0.642)، - المغرب (0.17)
✓ المستغرب تفوق فلسطين التي تشهد حربا وعدم استقرار سياسي على بعض الدول العربية.
 - تنمية بشرية ضعيفة (قيمة الدليل أقل من 0.556)، اشتملت على 43 دولة كان من بينها 3 دول عربية وهي: - اليمن (0.500)، - موريتانيا (0.487)، - السودان (0.473)
- أما لو تتبعنا التطور الزمني لهذا المؤشر فيما يخص الدول العربية سنجد أن التنمية البشرية مستمرة، ولكن بسرعة أقل في مختلف مناطق العالم، ويتقدم غير متوازن، فحسب الجدول الموالي أعلى معدلات نمو سنوية سجلت في منطقة جنوب آسيا منذ الثمانينيات ولا تزال مستمرة إلى الألفية بينما الدول العربية سجلت تباطؤا ملحوظا في النمو في فترة الألفية.

الجدول رقم (03): تطور مؤشر التنمية البشرية 1990-2013

النمو السنوي المتوسط %			مؤشر التنمية البشرية								
2000 2013	1990 2000	1980 1990	2013	2012	2011	2010	2008	2005	2000	1990	
تنمية بشرية جد متطورة											
0,37	0,71	0,35	0,850	0,851	0,843	0,847	0,855	0,840	0,811	0,756	قطر
0,90	1,17	1,28	0,836	0,833	0,825	0,815	0,791	0,773	0,744	0,662	السعودية
0,28	0,95	1,25	0,827	0,825	0,824	0,824	0,832	0,823	0,797	0,725	الامارات
0,30	0,72	0,75	0,815	0,813	0,812	0,812	0,810	0,811	0,784	0,729	البحرين
0,09	1,08	0,29	0,814	0,813	0,810	0,807	0,800	0,795	0,804	0,723	الكويت
تنمية بشرية متطورة											
0,40	0,85	0,65	0,784	0,789	0,753	0,799	0,789	0,772	0,745	0,684	ليبيا
-	-	-	0,783	0,781	0,781	0,780	0,714	0,733	-	-	عمان
-	-	-	0,765	0,764	0,764	0,759	0,750	0,741	-	-	لبنان
0,43	1,26	0,58	0,745	0,744	0,744	0,744	0,746	0,733	0,705	0,622	الاردن
0,77	1,42	1,60	0,721	0,719	0,716	0,715	0,706	0,687	0,653	0,567	تونس
0,95	0,96	1,25	0,717	0,715	0,715	0,709	0,695	0,675	0,634	0,576	الجزائر
تنمية بشرية متوسطة											
-	-	-	0,686	0,683	0,679	0,671	0,672	0,649	-	-	فلسطين
0,72	1,30	1,91	0,682	0,681	0,679	0,678	0,667	0,645	0,621	0,546	مصر
0,65	0,60	0,76	0,658	0,662	0,662	0,662	0,658	0,653	0,605	0,570	سوريا
0,45	1,77	0,17	0,642	0,641	0,639	0,638	0,632	0,621	0,606	0,508	العراق
1,23	1,37	1,41	0,617	0,614	0,612	0,603	0,588	0,569	0,526	0,459	المغرب
تنمية بشرية ضعيفة											
1,22	0,90	-	0,500	0,499	0,497	0,484	0,471	0,462	0,427	0,390	اليمن
0,91	1,67	0,55	0,487	0,485	0,475	0,475	0,466	0,455	0,433	0,367	موريتانيا
1,59	1,20	0,33	0,473	0,472	0,468	0,463	0,447	0,423	0,385	0,342	السودان
0,85	1,05	1,14	0,682	0,681	0,678	0,675	0,664	0,644	0,611	0,551	الدول العربية
1,29	1,42	1,23	0,703	0,699	0,695	0,688	0,671	0,641	0,595	0,517	شرق آسيا والمحيط الهادي
0,80	0,21	-	0,738	0,735	0,733	0,726	0,716	0,700	0,665	0,651	أوروبا وسط آسيا
0,62	0,87	0,79	0,740	0,739	0,737	0,734	0,726	0,705	0,683	0,627	أمريكا اللاتينية البحر الكاريبي
1,39	1,16	1,37	0,588	0,586	0,582	0,573	0,560	0,533	0,491	0,438	جنوب آسيا
1,37	0,52	0,44	0,502	0,499	0,495	0,488	0,477	0,452	0,421	0,399	أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى
0,73	0,67	0,66	0,702	0,700	0,698	0,693	0,685	0,667	0,639	0,597	العالم

Source : PNUD, Rapport sur le développement humain 2014, opcit.

كما يلاحظ من الجدول السابق أن أغلب الدول العربية الفترة التي شهدت فيها تطور ملحوظ لدليل التنمية البشرية هي فترة التسعينات وأن الدول الخليجية هي دائما في الصدارة وتحتل حانة التنمية البشرية المرتفعة جدا، أما الجزائر فهي الأخرى شهدت تطور في

المعدل على مر الزمن لكن سجلت استقرار وثبات منذ فترة التسعينات إلى يومنا هذا وأعلى انخفاض في المعدل سجل في ليبيا وسوريا بسبب تداعيات الحرب.

2. العناصر المكونة لمؤشر التنمية البشرية في الدول العربية ومقارنتها عالميا: إن أهم العناصر المكونة

لمؤشر التنمية البشرية هي ثلاث معايير: العمر المتوقع عند الولادة، التحصيل العلمي، ومستوى المعيشة.

لحساب المؤشر حددت القيم الدنيا والقيم القصوى لكل المؤشرات الفرعية على النحو التالي:

- العمر المتوقع عند الولادة: 25 سنة، 85 سنة
- معدل المعرفة: صفر، 100 في المائة
- نسبة القيد في التعليم: صفر، 100 في المائة
- نصيب الفرد من الناتج الإجمالي بالمكافئ الشرائي للدولار : 100 دولار، 40000 دولار

الجدول رقم (04): المؤشرات الفرعية لمؤشر التنمية البشرية لسنة 2013

إجمالي الدخل القومي للفرد الواحد	السنوات المتوقعة من التعليم	متوسط سنوات الدراسة	توقع الحياة منذ الولادة	
تنمية بشرية جد مرتفع				
119 029	13,8	9,1	78,4	قطر
52 109	15,6	8,7	75,5	السعودية
58 068	13,3	9,1	76,8	الإمارات
32 072	14,4 1	9,4	76,6	البحرين
85 820	14,6	7,2	74,3	الكويت
تنمية بشرية مرتفعة				
21 666	16,1	7,5	75,3	ليبيا
42 191	13,6	6,8	76,6	عمان
16 263	13,2	7,9	80,0	لبنان
11 337	13,3	9,9	73,9	الأردن
10 440	14,6	6,5	75,9	تونس
12 555	14,0	7,6	71,0	الجزائر
تنمية بشرية متوسطة				
5 168	13,2	8,9	73,2	فلسطين
10 400	13,0	6,4	71,2	مصر
5 771	12,0	6,6	74,6	سوريا
14 007	10,1	5,6	69,4	العراق
6 905	11,6	4,4	70,9	المغرب
تنمية بشرية ضعيفة				
3 945	9,2	2,5	63,1	اليمن
2 988	8,2	3,7	61,6	موريتانيا
3 428	7,3	3,1	62,1	السودان
15 817	11,8	6,3	70,2	الدول العربية
13 723	12,2	7,7	70,8	العالم

Source : PNUD, Rapport sur le développement humain 2014, op cit.

يلاحظ بأن مؤشرات الدول العربية ككل هي دائما أقل من المتوسط العالمي ما عدى الدخل فهو يتجاوز المتوسط العالمي بنسبة 15% حيث سجل أعلى دخل إجمالي قومي للفرد الواحد بقطر.

أما الجدول الموالي يتناول جانب التعليم حيث يوضح وجود مشاكل بعرفة القراءة والكتابة لدى فئة البالغين ويقل هذا المشكل لدى فئة الشباب بينما عندهم مشكل وصعوبة تحظي مرحلة الثانوية، حيث لو تتبعنا مسار التعليم لوجدنا عدم الاهتمام بالطفل في مرحلة ما قبل المدرسة وعدم توجيهه وتحضيره لمرحلة التعلم ثم نجد صعوبة الاطفال في تحظي مرحلة الابتدائي نحو الثانوي ويقل المعدل إلى درجات دنيا عندما يتعلق الأمر بالتعليم العالي.

الجدول رقم (05): وضعية التعليم في الدول العربية مقارنة بباقي مناطق العالم سنة 2013

تطور المعدل الإجمالي للإلتحاق بالتعليم				معدل معرفة القراءة والكتابة			
العالي	الثانوي	الابتدائي	التحضيرى	نسبة من تحصلو على تعليم ثانوي فما فوق	لدى الشباب 15-24 سنة %	لدى البالغين (15 سنة فما فوق) %	
28	76	105	32	41,1	89,9	77,0	الدول العربية
	84	120	58	-	98,8	94,	شرق آسيا والمحيط الهادي
50	95	101	43	75,6	99,4	97,7	أوروبا وسطي آسيا
44	85	106	79	54,7	97,1	91,5	أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي
22	64	110	54	38,4	80,6	62,9	جنوب آسيا
8	43	100	24	28,1	69,2	58,9	أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى
31	74	108	52	87,9	63,6	81,2	العالم

Source : PNUD, Rapport sur le développement humain 2014, opcit.

أما الجدول الموالي يتناول جانب الصحة، فحسب التقرير فإن الدول العربية ثالث منطقة عالميا يتوفى فيها الاطفال حديثي الولادة ونفس الترتيب لوفيات الأطفال الذين يقل عمرهم عن 5 سنوات هذا بعد منطقة إفريقيا وجنوب الصحراء ومنطقة جنوب آسيا أي أقل من المتوسط العالمي، أما لدى البالغين فإن نسبة الوفيات لدى الرجال أكبر منها لدى النساء وأيضا تحت المتوسط العالمي لسنة 2011، بينما شمل التقرير لسنة 2008 نسبة الوفيات بسبب الكحول وكانت أدنى نسبة بالوطن العربي لكونه إسلامي بينما ترتفع نسبة الوفيات بسبب المخدرات إلى أعلاها بالوطن العربي مقارنة مع كل مناطق العالم، مما يبين الوضع المزري الذي يعيشه الشباب بهذه المنطقة.

الجدول رقم (06): نسبة الوفيات بمناطق العالم وفقا لدليل التنمية البشرية

نسبة الوفيات (لكل 100000 شخص) سنة 2008		نسبة الوفيات لدى البالغين (لكل 1000 شخص) سنة 2011		نسبة الوفيات (لكل 1000 ولادة حية) سنة 2012		
بسبب المخدرات	بسبب الكحول	رجال	نساء	أقل من 5 سنوات	حديثي الولادة	
6.6	0.7	160	111	37	28	الدول العربية
0.4	1.0	137	99	21	17	شرق آسيا والمحيط الهادي
1.4	2.3	216	104	23	20	أوروبا وآسيا الوسطى
0.8	3.4	181	98	19	16	أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي
3.2	1.1	228	153	57	45	جنوب آسيا
0.6	0.9	372	327	97	64	أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى
1.7	1.4	188	127	47	35	العالم

Source : PNUD, Rapport sur le développement humain 2014, opcit.

الجدول الموالي يبين أن معدل الحياة إلى غاية 60 سنة منخفض عن المتوسط العالمي لكن بنسبة ضئيلة بينما معدل الحياة بصحة جيدة يقل عن المتوسط العالمي لدى النساء ويرتفع عنه لدى الرجال لكن بنسب جد ضئيلة، بينما الملفت للانتباه معدل توفر الاطباء لكل 10000 شخص بالوطن العربي يرتفع عن المتوسط العالمي وهي ثاني منطقة بالعالم بعد أوروبا وآسيا الوسطى، ونفس التقرير شمل نفقات الصحة لسنة 2011 وقد كان المعدل من إجمالي الناتج الوطني الخام أقل من المتوسط العالمي بفارق كبير .

الجدول رقم (07): معدل الحياة ونفقات الصحة بمناطق العالم

نفقات الصحة 2011		توفر الاطباء (لكل 10000 شخص) 2012-2003	معدل الحياة		إلى 60 سنة (2010-2015)	
مباشرة من إجمالي الانفاق على الصحة %	الإجمالي % من PIB		معدل السنوات التي سيعيشها الشخص بصحة جيدة 2010			
			رجال	نساء		
33.1	4.3	13.7	60.0	61.8	19	الدول العربية
35.9	4.8	12.1	63.5	68.2	18.5	شرق آسيا والمحيط الهادي
28.5	6.3	26.2	58.9	64.8	18.7	أوروبا وآسيا الوسطى
34.4	7.6	-	62.0	66.8	21.2	أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي
59.7	4.2	6.3	55.56	58.3	18.6	جنوب آسيا
27.6	6.3	1.8	49.4	51.6	16.6	أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى
17.8	10.1	13.4	59.8	63.7	20.7	العالم

Source : PNUD, Rapport sur le développement humain 2014, opcit.

ويظهر دليل الفقر المتعدد الأبعاد انخفاضاً في مستوى الفقر، لكن حوالي 1.5 مليار شخص في 91 بلداً نامياً شملها المسح لا يزالون في حالة فقر متعدد الأبعاد، و800 مليون هم معرضون للوقوع في الفقر في حال حدوث أي أزمة مالية أو كارثة طبيعية، أو أي انتكاسة أخرى. وتسجل منطقة جنوب آسيا أعلى مستويات الفقر المتعدد الأبعاد، إذ يبلغ عدد الفقراء فيها 800 مليون وعدد المعرضين للفقر 270 مليون، أي أكثر من 71 في المائة من عدد السكان. وهكذا تكون المنطقة موطناً لحوالي 56 في المائة من مجموع الفقراء في العالم وأكثر من 35 في المائة من مجموع المعرضين للفقر⁽¹⁾.

وحسب دليل التنمية البشرية فإن الإحصائيات حول الفقر في الدول العربية قليلة وغير متوفرة وحتى الموجودة ليست في نفس السنة والجدول الموالي يوضح ذلك.

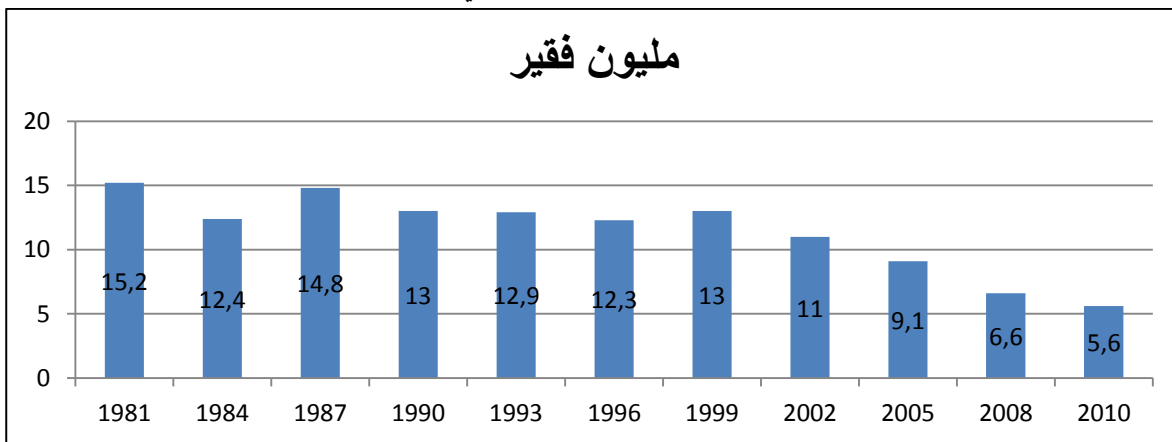
الجدول رقم (08): الفقر المتعدد الأبعاد في الدول العربية

نسبة السكان الذين يعيشون دون خط فقر الدخل		السكان الذين يعيشون في فقر مدقع	السكان المعرضون للفقر متعدد الأبعاد %	السكان الذين يعيشون في فقر متعدد الأبعاد	شدة الحرمان %	مجموع السكان بالآلاف	
خط الفقر الوطني 2012-2002	2.25 دولار يوميا 2012-2002						
13.3	0.12	0.1	4.1	36.8	64	الأردن 2009	
-	-	33.7	0.2	3.2	39.3	تونس 2012	
-	1.71	44.4	0.9	7.7	38.0	سوريا 2006	
21.9	0.04	16.6	0.1	7.4	36.9	فلسطين 2007	
22.9	2.82	50.1	2.5	7.4	39.4	العراق 2011	
25.2	1.69	41.8	1.5	8.6	40.3	مصر 2008	
34.8	17.53	33.4	18.4	16.7	50.9	اليمن 2006	

Source : PNUD, Rapport sur le développement humain 2014, opcit.

حسب الجدول السابق فإن نسبة الفقر في هذه الدول منخفضة ماعدا اليمن، لكن لا يمكن الحكم على وضعية الفقر في الدول العربية حسب هذه الإحصائيات فقط لأنها ناقصة ولا تضم كل الدول العربية وسنواتها مختلفة لذلك حاولنا اللجوء إلى إحصائيات البنك الدولي وهي ممثلة في الشكلين المواليين.

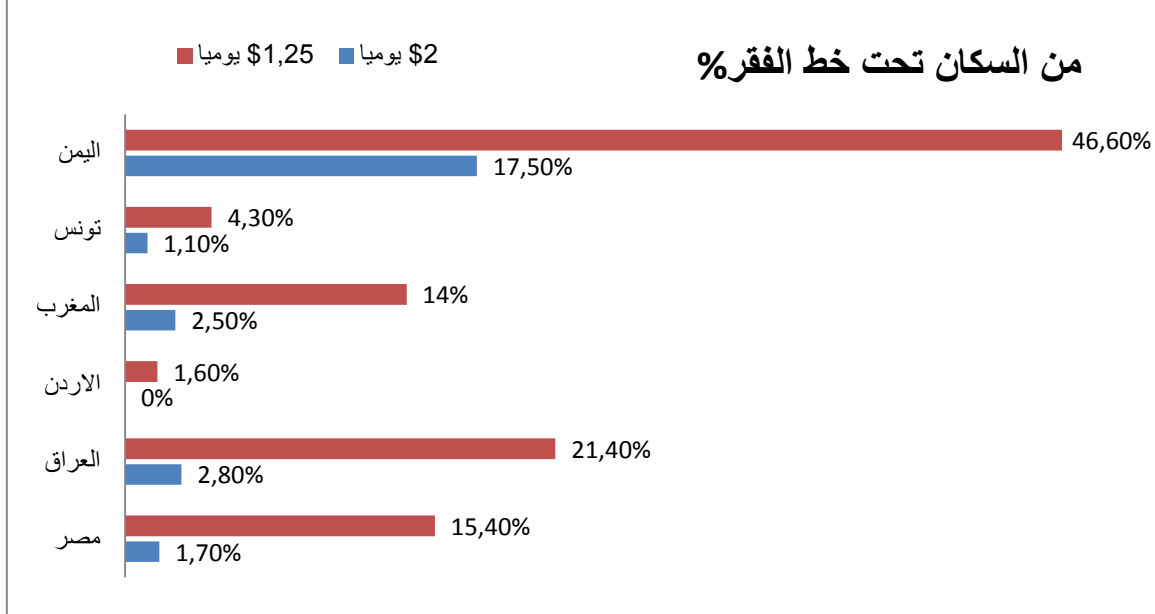
الشكل رقم (01): الأشخاص الذين يعيشون على أقل من 1.25 دولار يوميا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا



Source : Poverty & Equity in Middle East & North Africa, the world bank, consulted : 19/10/2014, online : <http://povertydata.worldbank.org/poverty/region/MNA>

يلاحظ أن نسبة الفقر في الدول العربية عرفت انخفاضا محسوسا في السنوات الأخيرة كما أنها بمعدلات منخفضة مقارنة مع التعداد السكاني والشكل الموالى يؤكد أن اليمن أشدها فقرا.

الشكل رقم (02): بيانات الفقر للدول التي تتوفر فيها أحدث الاحصائيات (حجم الفقر عند 1.25 دولار و 2 دولار يوميا)



Source : Poverty & Equity in Middle East & North Africa, pocit.

المحور الثاني: المؤشرات التكنولوجية كعنصر حديث لقياس التنمية البشرية في الدول العربية

تشمل المؤشرات التكنولوجية من جهة عناصر تدل على مجهودات الدولة من تحضير ودعم وتوفير الامكانيات اللازمة لتطوير قطاع التكنولوجيا والاتصال، ومن جهة أخرى تشمل على عناصر تدل على الاستخدام الفردي وبالتالي رغبة الفرد وقدرته على المساهمة في تطوير القطاع.

1. المؤشرات الحكومية: هناك عدة مؤشرات لكن أهمها ما يلي:

• الجانب القانوني:

تعتبر القاعدة القانونية أهم مرحلة في حياة تطبيق مفهوم جديد لدولة ما، فالقانون هو المنظم الذي يجيب عن التساؤلات ويحل المشاكل التي تنتجها هذه العملية، ولقد تناول تقرير للمنتدى الاقتصادي العالمي (world economic forum)، وهي منظمة دولية مستقلة تلتزم بتحسين الأوضاع في العالم، أنشئ عام 1971 كمؤسسة لا تهدف إلى الربح، وهو يتخذ من جنيف بسويسرا مقراً له)، في تقريره السنوي (2014)، مؤشر يدرس وضعية القوانين المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات حيث اعتمد في اعداد المؤشر على تساؤل مفاده كيف هي وضعية القوانين في بلدك والمتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (على سبيل المثال: التجارة الالكترونية، التواقيع الالكترونية، حماية المستهلك... الخ)، وتعتمد في اعداد المؤشر على سلم من 1 إلى 7 حيث 1 = لا نمو على الإطلاق و 7 = متطور للغاية والمتوسط = 3.9. وفي الجدول الموالي يوضح النتائج لهذا المؤشر مع الترتيب العالمي للدول العربية.

الجدول رقم (09): القوانين المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات

الرتبة عالميا	البلد	الرتبة عالميا	القيمة			الرتبة عالميا	البلد	الرتبة عالميا
			7	3.9	1			
			←					
1	لكوسومبورغ	87	5.9			3.7	تونس	
2	سنغافورة	104	5.8			3.4	مصر	
4	الامارات	131	5.7			2.7	الكويت	
6	قطر	132	5.6			2.7	موريتانيا	
27	السعودية	140	5.0			2.4	اليمن	
35	عمان	144	4.8			2.2	ليبيا	
44	الاردن	146	4.5			2.1	الجزائر	
80	المغرب	148	3.8			2.0	لبنان	

Source: Soumitra Dutta and Beñat Bilbao-Osorio, Bruno Lanvin, -world economic forum-, «the global information technology report 2014», date available: 09/06/2014, on line: www3.weforum.org/docs/WEF_GITR_Report_2014.pdf

كما نلاحظ من الجدول السابق الجزائر تحتل المركز 146 عالميا بقيمة 2.1 وهو أدنى من المتوسط مما يعني أنها لا تهتم بالقوانين

التي تنظم مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بينما الدول الخليجية نجدها في المراتب المتقدمة عالميا.

• توافر أحدث التقنيات: نفس التقرير الصادر سنة 2014 قام بدراسة للسنة الماضية محتواها (إلى أي مدى تتوافر أحدث

التقنيات في بلدك) معتمدا في الدراسة على طريقة السلم، (1= غير متوفرة، 7= متوفرة على الإطلاق، المتوسط = 4.9)، جاءت

نتائج الدراسة فيما يخص الدول العربية مقارنة ببعض الدول المتقدمة كما يلي:

الجدول رقم (10): توافر أحدث التقنيات في البلدان (2014)

الرتبة عالميا	البلد	الرتبة عالميا	القيمة		
			7	4.9	1
			←		
1	فنلندا	6.5			
2	السويد	6.5			
3	النرويج	6.5			
8	الامارات	6.4			
20	قطر	6.1			
26	البحرين	6.0			
32	السعودية	5.8			
36	الاردن	5.7			
56	عمان	5.2			
64	الكويت	5.0			
66	المغرب	5.0			
77	تونس	4.8			
86	لبنان	4.6			
98	موريتانيا	4.5			
117	مصر	4.1			
141	ليبيا	3.4			
142	اليمن	3.4			
144	الجزائر	3.2			

Source: Soumitra Dutta and Soumitra Dutta and Beñat Bilbao-Osorio, Bruno Lanvin, opcit.

كما نلاحظ الجزائر تحتل مراكز عالمية متأخرة مما يعني أن أحدث التقنيات تكاد تكون غير متوفرة، بينما تحتل الدول الخليجية مراكز متقدمة عالميا.

● إمكانية الوصول إلى المحتوى الرقمي

شملت الدراسة أيضا إحصائية حول إمكانية الوصول إلى المحتوى الرقمي من خلال الوسائط المتطورة، وكان السؤال المعتمد عليه في الإحصائية هو: في بلدك كيف هو حال إمكانية الوصول إلى المحتوى الرقمي مثلا (المحتوى السمعي البصري، منتجات البرمجيات)، عبر منصات متعددة على سبيل المثال (الخط الثابت، الانترنت، شبكة الهاتف المحمول، الأقمار الصناعية)، والسلم المعتمد عليه (1= لا يمكن الوصول إليها على الإطلاق، 7= الوصول إليها على نطاق واسع، المتوسط = 4.9) ونتيجة الدراسة مبينة في الجدول الموالي

الجدول رقم (11): إمكانية الوصول إلى المحتوى الرقمي 2012-2013

الرتبة عالميا	البلد	القيمة	الرتبة عالميا	البلد	القيمة
1	ايسلندا	6.6	75	عمان	5.1
2	فنلندا	6.5	89	مصر	4.7
3	النرويج	6.4	99	المغرب	4.5
18	قطر	6.2	110	تونس	4.3
20	الامارات	6.1	115	البنان	4.2
38	البحرين	5.7	124	اليمن	3.8
39	السعودية	5.6	139	ليبيا	3.4
51	الكويت	5.4	144	الجزائر	3.0
54	الأردن	5.3			

Source: Soumitra Dutta and Beñat Bilbao-Osorio, Bruno Lanvin, opcit.

تحتل الجزائر المركز 144 عالمي بقيمة أقل بكثير من المتوسط مما يدل على أن إمكانية الوصول إلى المحتوى الرقمي بالجزائر لا يتم بالسرعة والفعالية ذات المستوى العالمي، فيتم الوصول إليها بصعوبة وببطء، على غرار الدول الخليجية.

● تكاليف الاشتراك الشهري لخدمة الانترنت:

تعتبر التكاليف من أهم الأمور التي تصم المواطن وتعتبر الخط الفاصل بين تبنيه لأمر ما أو التخلي عنه، والمؤشر الموالي يدرس تعريفات الانترنت ذات النطاق العريض الثابت لسنة 2012، مثلما يوضحه الجدول الموالي.

الجدول رقم (12): رسم الاشتراك الشهري لخدمة الانترنت ذات النطاق العريض لسنة 2012

المرتبة عالمياً	البلد	القيمة بالدولار	المرتبة عالمياً	البلد	القيمة بالدولار
1	سيريلانكا	8.22	36	الاردن	22.95
2	اسرائيل	8.39	39	اليمن	24.08
3	بنغلادش	10.37	49	لبنان	26.07
7	تونس	14.24	55	البحرين	28.21
11	مصر	15.09	103	الامارات	41.77
28	المغرب	20.64	108	موريتانيا	48.94
29	الجزائر	20.94	110	السعودية	49.34
31	الكويت	21.37	112	قطر	49.90

Source: Soumitra Dutta and Beñat Bilbao-Osorio, Bruno Lanvin, opcit.

الجزائر من بين البلدان العالمية التي تقوم بتخفيض تكاليف خدمة الانترنت مما يلعب دور كبير في جعل المواطن يقبل على استخدام شبكة الانترنت وبالتالي امكانية تطبيقه للمجالات التي توفرها هذه الشبكة.

• مؤشر تمكين تكنولوجيا المعلومات الوصول للخدمات العامة

يدرس المؤشر قدرة قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على جعل المواطنين يستفيدون من الخدمات العامة كالصحة والتعليم والخدمات المالية وغيرها، وتم الاعتماد على سلم (=1 لا على الاطلاق، = 7 إلى حد كبير، المتوسط = 4.2).

الجدول رقم (13): مؤشر تمكين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المواطنين من الوصول إلى الخدمات الأساسية لسنة

2013-2012

الرتبة عالمياً	البلد	القيمة	الرتبة عالمياً	البلد	القيمة
1	قطر	6.1	78	الكويت	4.0
2	الامارات	6.1	92	مصر	3.8
16	السعودية	5.5	106	المغرب	3.6
18	البحرين	5.4	138	الجزائر	3.0
34	عمان	5.1	142	اليمن	2.8
39	الأردن	4.9	136	موريتانيا	2.7
76	تونس	4.1	147	ليبيا	2.6

Source: Soumitra Dutta and Beñat Bilbao-Osorio, Bruno Lanvin, opcit.

كما نلاحظ الجزائر تحتل المركز 138 عالمي بقيمة أدنى من المتوسط مما نفسره بعدم قدرة قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على جعل المواطن الجزائري يصل إلى الخدمات العامة بالطرق الحديثة التي تعتمد على شبكة الانترنت، في تحتل قطر المركز الأول عالمياً.

• مؤشر كفاءة الحكومة في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحسين نوعية الخدمات العامة

يدرس المؤشر قدرة الحكومة على تحسين نوعية الخدمات العامة المقدمة للمواطنين باستغلال قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والسلم المستخدم = 1 لا على الاطلاق، = 7 إلى حد كبير، المتوسط = 4.1.

الجدول رقم (14): مؤشر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من قبل الحكومة لتحسين نوعية الخدمات الحكومية للمواطنين لسنة 2012-2013

الرتبة عالميا	البلد	القيمة	1	4.1	7	الرتبة عالميا	البلد	القيمة	1	4.1	7
1	سنغافورة	6.1				85	المغرب	4.0			
2	الامارات	6.0				96	مصر	3.7			
3	قطر	6.0				111	الكويت	3.5			
6	السعودية	5.5				136	اليمن	3.0			
13	البحرين	5.4				141	الجزائر	2.9			
18	عمان	5.2				142	موريتانيا	2.8			
26	الأردن	4.9				147	ليبيا	2.4			
80	تونس	4.0				148	لبنان	2.3			

Source: Soumitra Dutta and Beñat Bilbao-Osorio, Bruno Lanvin, opcit.

يؤكد لنا هذا المؤشر ما توصلنا له سابقا بأن الحكومة الجزائرية لا تستغل قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أجل تحديث طريقة تقديم الخدمة العامة لمواطنيها، بينما الدول الخليجية في الصدارة متفوقة على الدول المتطورة في هذا المجال.

2. مؤشرات الاستخدام الفردي

- مؤشر نسبة الأفراد الذين يستخدمون شبكة الانترنت

يدرس المؤشر الوضع الحقيقي لاستخدام الانترنت من قبل المواطنين لسنة 2012

الجدول رقم (15): نسبة الأفراد الذين يستخدمون الانترنت لسنة 2012

المرتبة عالميا	البلد	القيمة	المرتبة عالمياً	البلد	القيمة
1	ايسلندا	96.2	49	عمان	60
2	النرويج	95	58	المغرب	55
3	السويد	94	60	السعودية	54
9	قطر	88.1	75	مصر	44.1
10	البحرين	88	79	تونس	41.4
14	الامارات	85	81	الاردن	41
23	الكويت	79.2	106	اليمن	17.4
46	لبنان	62.3	113	الجزائر	15.2

Source: Soumitra Dutta and Beñat Bilbao-Osorio, Bruno Lanvin, opcit.

15.2% من الجزائريين فقط يستخدمون شبكة الانترنت وهي نسبة جد ضعيفة لا تحم صالحو المواطنين والاستفادة مما يمكن أن توفره

لهم هذه الشبكة، بينما الدول الخليجية في الصدارة.

- نسبة الأسر المزودة بحاسب شخصي:

يشكل الحاسوب اليوم الأداة الأساسية لاستخدام الإنترنت، وبالرغم من الانخفاض التدريجي في كلفته، لا يزال انتشاره محدود

إما لارتفاع ثمنه بالنسبة إلى الفئات المتوسطة والفقيرة في المنطقة العربية، وإما لتعقّد عمليات استخدامه بالنسبة إلى بعض فئات المجتمع،

ومن المؤكد أن نشر صناعة المحتوى الرقمي يتطلب إتاحة النفاذ إلى المحتوى لفئات أوسع من المجتمع، ومن خلال الجدول الموالي يمكن توضيح نسب الأسر المزودة بحاسوب شخصي بالدول العربية لسنة 2012، كما يوضح الجدول موقع الدول العربية في الترتيب العالمي فيما يخص هذه الأجهزة.

الجدول رقم (16): نسبة الأسر المزودة بحاسوب شخصي لسنة 2012

الرتبة عالمياً	البلد	%
3	البحرين	97.2
8	قطر	91.5
15	الإمارات	85
27	لبنان	79.9
35	الكويت	75
43	السعودية	67.7
50	عمان	62.7
59	الأردن	54.6
69	المغرب	43.1
76	مصر	37.9
90	الجزائر	24.2
93	تونس	22.8
98	ليبيا	17.6
129	اليمن	5.1
134	موريتانيا	3.7

Source: Soumitra Dutta and Beñat Bilbao-Osorio, Bruno Lanvin, opcit.

من خلال الجدول نلاحظ أن هناك دولة عربية متفوقة باحتلالها المرتبة الثالثة عالمياً وهي البحرين (متقدمة على الدول المتطورة كالمانيا، بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية واليابان... الخ)، وهناك دول لها نسب لا بأس بها كالإمارات ولبنان والسعودية والكويت، ودول ضعيفة كالمغرب، مصر والأردن، وهناك دول ضعيفة جداً كتونس، ليبيا، الجزائر وموريتانيا. ولذلك لا بد من اتخاذ عدد من الإجراءات لزيادة استخدام الحاسوب في المنطقة العربية منها مثلاً:

أ - توفير الحواسيب في مراكز مجتمعية في المناطق الريفية والنائية والفقيرة؛

ب - تخفيض الرسوم الجمركية على الحواسيب ومكوناتها؛

ج - تسهيل الحصول على القروض الصغيرة لتمكين الفئات الشعبية من اقتناء الحواسيب؛

د- تكتيف الدورات التدريبية المخصصة لاستخدام الحواسيب والإنترنت.

• نسبة الأسر القادرة على الوصول إلى شبكة الانترنت من المنزل:

يدرس المؤشر نسبة الأسر التي تستخدم شبكة الانترنت من منازلها وهو مؤشر يمكننا من معرفة مدى إمكانية تواصل المواطنين مع حكومتهم والاستفادة من الخدمات الأساسية.

الجدول رقم (17): نسبة الأسر القادرة على الوصول إلى الانترنت من المنزل لسنة 2012

الرتبة عالمياً	البلد	%
10	قطر	88.1
20	البحرين	97
32	الإمارات	72
38	السعودية	66.6
40	الكويت	65.2
42	لبنان	64
64	الأردن	43.6
68	عمان	41.9
71	المغرب	38.9
74	مصر	32.3
85	تونس	20.6
91	الجزائر	19.4
98	ليبيا	13.7
123	اليمن	4.7
130	موريتانيا	3.4

Source: Soumitra Dutta and Beñat Bilbao-Osorio, Bruno Lanvin, opcit.

تحتل الجزائر المركز 91 عالمياً مما يعني أن 19.4% من الأسر الجزائرية فقط يمكنها التواصل عبر شبكة الانترنت من منازلها وهي نسبة لا تخدم تطور الحكومة الالكترونية بمعناها الصحيح في الجزائر.

الدول الخليجية أصبحت تنافس الدول المتطورة في مؤشرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مما جعلها تتباعد عن الركب الاقتصادي العربي، واحتلالها المراكز الأولى في مؤشرات التنمية المستدامة يبين العلاقة التبادلية بين المؤشرين، وعليه يمكن القول بأن الدول العربية لم تعد في نفس المجموعة بحيث لا يمكن الحكم عليها بنفس الصفة لأن هناك فجوة عربية واضحة.

الخاتمة:

حسب ما تم ذكره سلفاً الصورة ليست قاتمة كما يتصورها البعض في الدول العربية حيث نلاحظ بأن أكثر من نصف الدول العربية تصنف ضمن دول ذات تنمية بشرية مرتفعة ومرتفعة جداً، كما نلاحظ بأن الدول الخليجية تكاد تنافس الدول المتطورة في المراكز الأولى عالمياً سواء من حيث مؤشرات التنمية البشرية أو مؤشرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وعليه هناك فجوة داخلية بين الدول الخليجية وباقي الدول العربية وفجوة خارجية بين الدول العربية ككل والدول المتقدمة لكن هذه الفجوة ليست كبيرة ضمن مؤشرات التنمية البشرية على عكس المؤشرات التكنولوجية.

حتى من ناحية الفقر فالدول العربية لا تعتبر أفقر دول العالم فرغم قلة الاحصائيات إلا أن الكل متفق على تراجع معدلات الفقر في الدول العربية وهو ما يترجم معدلات الدخل المرتفعة لكنها لا توظف بالشكل المناسب للرفع من مؤشرات التنمية ككل.

قائمة بالمراجع

1. الرياض الاقتصادي، 25 جويلية 2014، تاريخ الإطلاع 2014/10/19، على الخط www.alriyadh.com/955497
2. PNUD, Rapport sur le développement humain 2014, consulter le : 14/10/2014, site web : <http://hdr.undp.org/sites/default/files/hdr14-report-fr.pdf>
3. Soumitra Dutta and Beñat Bilbao-Osorio, Bruno Lanvin, -world economic forum-, «the global information technology report 2014», date available: 09/06/2014, on line: www3.weforum.org/docs/WEF_GITR_Report_2014.pdf.